



الرسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد الخامس: مايو ٢٠٠٣

السنة الثانية والعشرون

رجاء بشأن مجلة مدارس الأحد

دكتور رودلف يبني

مؤلفاته اللاهوتية لاسيما «في الرد على البيلاجيين». وربما تتعرض لهذه الأخطاء في مقال آخر في الرسالة.

أما كاتب المقال الذي سبب المشاكل كلها مع مجلة مدارس الأحد فهو الراهب باسليوس المقاري.

والذى دفعنى إلى كتابة هذا المقال ليس الدفاع عن الأب باسليوس، بل إننى اختلفت معه أكثر من مرة، وقد منع المجلة من نشر إحدى مقالاتى بمجلة مدارس الأحد. ولكن السبب الحقيقي لدفعى عن المقال وعن كاتبه - بجانب ثقتي فى اتفاق المقال مع تعاليمنا الأرثوذكسيه - هو أن وجود الأب باسليوس فى المجلة قد أعاد إليها أمجارها القديمة فى الأربعينات والخمسينات عندما كان قداسة البابا هو رئيس التحرير، وبلا شك كان للمجلة عندئذ دوراً شديداً الأهمية فى النهضة. وبعد أن ذهب قداسته للدير فى الخمسينات من القرن الماضى أخذ مستوى المجلة فى الانحدار تدريجياً وقل عدد قرائها ومشتركيها. ولم يعد لخدمات مدارس الأحد وشبابها فى مصر أو فى المهجر مجلة يلتمسون فيها التعليم القبطى الأرثوذكسي السليم.

لذلك نطلب من قداسة البابا التكرم بإصدار الأمر للأب باسليوس المقاري بالرجوع إلى خدمته الازمة جداً فى مجلة مدارس الأحد.

رغم أننا علمنا بشأن تحقيق يجرى مع مجلة مدارس الأحد منذ أواخر العام الماضى إلا أن «الرسالة» قررت التزام الصمت إزاء هذا الموضوع الشائك لاسيما بعد أن قرر قداسة البابا بحكمه المعهودة وقف هذا التحقيق وأنه «سيقوم بالتحقيق فيه بنفسه».

وقد سررتنا عندما سمعنا بهذا القرار الحكيم لقداسة البابا كما علمنا من إدارة المجلة أن الموضوع يختص بمقال نشرته المجلة عن القديس أوغسطينوس الذى يعتبره المسيحيون جميعاً من أرثوذكس وكاثوليك وبروتستانت من أعظم آباء الكنيسة. وكان غالبية علماء الآباء إلى عهد قريب يعتبرونه أهم الآباء اللاهوتيين فى العالم كله على مر التاريخ. ولكن موقف العلماء تغير الآن بسبب أخطاء لاهوتية خطيرة فى تعاليمه.

أما من الناحية الكنسية فالكاثوليك يعتبرونه من أعظم الآباء القدسين، والكنائس الأرثوذكسيه الشرقيه (الخلقدونية) فلا تعتبره قدساً وتلقبه «الطوباوي» (Blessed). وهو لا يذكر فى الناحية الرسمية قدساً فى الكنيسة القبطية إذ لا يذكر فى السنكسار أو فى مجمع القدس الإلهي أو التسبحة. إلا أن أقواله الكثيرة توجد فى عدد كبير من الكتب العربية المنتشرة فى الكنائس والمكتبات القبطية. ونحن لا ننكر أهمية كتابات أغسطينوس فى تفسير الكتاب المقدس أو كتاب «اعترافاته» أو كتاباته عن الحياة الروحية. أما بالنسبة للعقيدة فيجب معرفة أخطائه قبل قراءة

هل الكنيسة عروس المسيح ؟

مهندس / عدى بطرس

حينئذ وقال له ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعدناك. فماذا يكون لنا. فقال له يسوع الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعمونني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثنى عشر كرسيّاً تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر».

وفي (رؤ 22: 21) يذكر الرائي: «ولم أر فيها هيكلًا لأنَّ الرب الله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها».

وكل هذه الأدلة الرمزية تدل بوضوح أنَّ الكلام هنا عن أنَّ المدينة تعبير عن علاقة مجيدَة بينَ الربِّ والمُؤمنين الساهرين والمستعدين في الكنيسة التي هي جسده والمستحقين أبدياً للسكنى في هذه المدينة العظيمة.

هناك سببين لرفض التعليم الخاطئ؛ والضار بأن عروس المسيح هي الكنيسة:

(١) الكتاب لا يعلم إطلاقاً بأنَّ الكنيسة هي عروس المسيح.
(٢) بل بالعكس يعلم الكتاب بأنَّ الكنيسة ليست عروس المسيح. الكتاب يعلم بأنَّ الكنيسة هي جسد المسيح. وأنَّ المسيح رأس الكنيسة ومخلص الجسد. لأنَّ الرجل هو رأس المرأة كما أنَّ المسيح أيضاً رأس الكنيسة. وهو مخلص الجسد». (أف ٢٢: ٥)

للأسف كنتيجة لتفسير حرفى وسطحى لما ورد في (كو ٢: ١١) «فإني أغار عليكم غيره الله لأنني خطبكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح». يعلم البعض بهذا التعليم الخاطئ والخطير الذي قد يؤدي إلى الحرمان من بركات السكنى في هذه المدينة العظيمة في الأبدية، كما وأنَّ الكلام هنا في مجال آخر وبعيد كل البعد عن المجال الإسكتاتالوجي!

العروس هل هي الكنيسة؟

«ثم جاء إلى واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبع الجامات المملوقة من السبعة الضريبات الأخيرة وتكلم معه قائلًا هل فأريك العروس امرأة الخروف. وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله لها مجد الله ولعلها شبه أكرم حجر كحجر يشب بلوري. وكان لها سور عظيم وكان لها اثنتا عشر باباً وعلى

أولاً ينبغي أن نعرف أنَّ هذا التعبير «عروس المسيح» لم يرد في الكتاب المقدس!

الذى ورد فى (رؤيا ٩: ٢١) «العروس امرأة الخروف». (عدد ٩): «ثم جاء إلى واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبع الجامات المملوقة من السبعة الضريبات الأخيرة وتكلم معه قائلًا هل فأريك العروس امرأة الخروف.

(عدد ١٠): «وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله».

أول ذكر للعروس ورد في (يوحنا ٢٩: ٣): «من له العروس فهو العريس. وأما صديق العريس الذي يقف ويسمعه يفرح فرحاً من أجل صوت العريس. إذاً فرحي هذا قد كمل». وهذا هو الدور الذي قام به يوحنا المعمدان في (لو ١٧: ١): «ويتقدم أمامه بروح ايليا وقته ليبرد قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكي يهبي للرب شعباً مستعداً». بعد نهاية خدمة المعمدان لا نرى في العهد الجديد أى ذكر «للعروس» أو «الخروف» حتى نصل إلى (رؤيا ٢١) عدا ما ورد بخصوص إبراهيم أبو الآباء في (عب ١١) عدد ٨: «بالإيمان إبراهيم لما تُعي أطاع أن يخرج إلى المكان الذي كان عتيداً أن يأخذه ميراثاً فخرج وهو لا يعلم إلى أين يأتي».

(عدد ٩): «بالإيمان تغرب في أرض الموعد كأنها غريبة ساكناً في خيام مع اسحق ويعقوب الوارثين معه لهذا الموعد عينه».

لأنَّه كان ينتظر المدينة التي لها الأساسات التي صانعها وبارتها الله.

وهذه المدينة العظيمة أورشليم المقدسة التي هي العروس «لها سور عظيم عال وكان لها اثنتا عشر باباً وعلى الأبواب اثنتا عشر ملاكاً وأسماء مكتوبة هي أسماء أسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر. من الشرق ثلاثة أبواب ومن الشمال ثلاثة أبواب ومن الجنوب ثلاثة أبواب ومن الغرب ثلاثة أبواب. وسور المدينة كان له اثنتا عشر أساساً وعليها أسماء رسول الخروف الاثنى عشر». (رق ١٤-١٢: ٢١)

كما ذكر الرب لبطرس في (مت ١٩: ٢٧-٢٨): «فأجاب بطرس

وأن يصالح به الكل لنفسه عاماً الصلح بدم صليبيه بواسطته سواء كان ما على الأرض ألم ما في السموات. وأنتم الذين كنتم قبلأً أجنبيين وأعداء في الفكر في الأعمال الشريرة قد صالحتم الآن في جسم بشريته بالموت ليحضركم قدسيين وبلامور ولا شكوى أمامه إن ثبتتم على الإيمان متأسسين وراسخين وغير منتقلين عن رجاء الانجيل الذي سمعتموه المكرور به في كل الخلقة التي تحت السماء الذي صرتم أنا بولس خادماً له الذي الآن أفرج في آلامي لأجلكم وأكمل نقاечن شدائـد المسيح في جسمـي لأجل جسده الذي هو الكنيسة» (كورنيليوس ١٨ : ٢٤)

الأبواب اثنا عشر ملائكة وأسماء مكتوبة هي أسماء أسباطبني إسرائيل الثاني عشر. من الشرق ثلاثة أبواب ومن الشمال ثلاثة أبواب ومن الجنوب ثلاثة أبواب ومن الغرب ثلاثة أبواب. وسور المدينة كان له اثنا عشر أساساً وعليها أسماء رسل الخروف الثاني عشر». (رؤيا ٢١: ٦-١٤)

الكنيسة هي جسد المسيح

وهو رأس الجسد «الكنيسة». الذي هو البداءة بكر من الأموات لكي يكون هو متقدماً في كل شيء. لأنـه فيه سـُرـّ أنـ يحلـ كلـ المـلـء.

البابا كيرلس السادس البطيريك والمتوحد

بقلم الدكتور جون واطسون

الذين قاوموا الإدارة الماركسية للكنيسة أستبعدوا أو سُجنوا. ومن غير المحتمل أن يتفهم الذين من الخارج مشاكل الكنيسة الأثيوبية وهي تحت الحكم الماركسي، إلا أن بعض الأقباط المصريين بحثوا عن وسـيطـ، بينما رأـى بعضـ المـلعـونـ بـضـرـورةـ أنـ يكونـ للأقبـاطـ دورـ التـوجـيهـ فـيـ شـئـونـ الـكـنـيـسـةـ الأـثـيـوبـيـةـ.

وحيثـ أنـ الحالـ لاـ يـمـكـنـ تـغـيـيرـهـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الشـئـونـ الدـاخـلـيةـ، فإنـ رـأـيـ الـحـكـمـينـ الـخـارـجـيـنـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ مـصـادـرـ الـمـشـورـةـ الـوطـنـيـةـ، وـعـلـىـ أـطـرـافـ النـزـاعـ الـذـيـنـ أـسـتـبـعـدـوـاـ مـنـ الـحـوـارـ. كـمـ أـنـ قـدـ نـشـبـ المـزـيدـ مـنـ الـمـشاـكـلـ بـيـنـ الـأـقـبـاطـ وـالـأـثـيـوبـيـنـ بـسـبـبـ هـجـرـةـ الـأـثـيـوبـيـنـ. وـيـبـدـوـ أـحـيـاناـ أـنـ مـشاـكـلـ أـثـيـوبـيـاـ مـتـشـعـبةـ بـالـسـيـاسـةـ لـبعـضـ رـجـالـ الـدـينـ الـأـقـبـاطـ بـسـبـبـ مـاـ لـدـيـهـمـ مـنـ مـشاـكـلـ عـسـيـرـةـ.

وـعـدـمـ الـاسـتـقـرـارـ السـيـاسـيـ الـمـسـتـمـرـ فـيـ أـثـيـوبـيـاـ مـصـدرـ اـضـطـرـابـ دـائـمـ لـلـمـوـاطـنـيـنـ وـلـيـسـ لـلـكـنـيـسـةـ وـحـدـهـ الـتـىـ عـانـتـ كـثـيرـاـ طـوـالـ عـقـدـيـنـ مـنـ الزـمـنـ عـلـىـ الـأـقـلـ. وـلـقـيـتـ الـكـنـيـسـةـ أـثـيـوبـيـةـ تـفـهـمـاـ بـسـيـطاـ مـنـ الـخـارـجـ، وـكـذـلـكـ كـانـ الدـعـمـ وـالـمـسـاعـدـةـ. وـبـقـدـرـ اـضـطـرـابـ الـعـلـاقـاتـ بـيـنـ أـثـيـوبـيـاـ وـالـأـقـبـاطـ، فـإـنـ عـلـيـهـ (أـىـ الـعـلـاقـاتـ)ـ أـنـ تـنـتـظـرـ لـلـاحـتـفـاءـ بـمـجـيـءـ بـابـاـ كـيرـلسـ جـديـدـ. وـقـدـ أـظـهـرـ بـطـيرـيكـ الـأـقـبـاطـ الـحـالـ أـنـ عـلـىـ الـأـقـلـ مـتـبـهـ لـمـشاـكـلـ الـوـضـعـ الـراـهـنـ، وـلـكـنـ فـيـ وـقـتـ

الفصل الرابع - ٥

العلاقات القبطية الأثيوبية

ظلـ الـبـابـاـ كـيرـلسـ مـشـدـودـاـ بـعـمقـ إـلـىـ الـأـثـيـوبـيـينـ وـإـلـىـ الـأـرـثـونـكـسـ الـشـرقـيـنـ. وـلـوـ اـمـتدـ بـهـ الـعـمـرـ حـتـىـ الـتجـربـةـ الـمـأسـوـيـةـ الـتـىـ وـضـعـتـ فـيـهـ الـكـنـيـسـةـ الـأـرـثـونـكـسـيـةـ الـأـثـيـوبـيـةـ تـحـتـ الـحـكـمـ الـمـارـكـسـيـ، وـآـثـارـهـ السـيـئـةـ خـاصـةـ فـيـ إـريـتـريـاـ الـصـارـ كـلـ هـذـاـ مـصـدـرـ أـسـيـ بالـغـ بـالـنـسـبـةـ لـهـ. فـهـيـلاـسـلاـسـيـ عـاـشـ بـعـدـ الـبـابـاـ بـسـنـوـاتـ قـلـيـلةـ وـعـزـلـ عـنـ عـرـشـهـ فـيـ ١٢ـ سـبـتمـبرـ ١٩٧٤ـ، وـقـتـلـ بـوـحـشـيـةـ فـيـ ٢٧ـ أـغـسـطـسـ ١٩٧٥ـ. وـبـذـلـكـ انـقـضـتـ حـقـبةـ هـامـةـ مـنـ تـارـيخـ تـلـ الـكـنـيـسـةـ وـدـخـلـتـ أـثـيـوبـيـاـ فـتـرـةـ سـوـدـاءـ مـنـ الـاضـطـهـادـ تـحـتـ دـكـاتـوـرـيـةـ إـلـهـارـيـةـ.

وـمـنـ سـقـوطـ مـانـجـسـتوـ الـدـكـاتـوـرـ الشـيـوعـيـ، أـخـذـتـ الـكـنـيـسـةـ الـأـرـثـونـكـسـيـةـ الـأـثـيـوبـيـةـ تـصـارـعـ لـتـغلـبـ عـلـىـ مـشاـكـلـهاـ الـدـاخـلـيـةـ الـعـدـيدـ، سـوـاءـ الـاجـتمـاعـيـةـ أـوـ الـاقـتصـاديـ أـوـ الـمـسـكـونـيـةـ. عـلـىـ أـنـ الـتـعـقـيـدـاتـ الـأـثـيـوبـيـةـ الـقـبـطـيـةـ سـوـاءـ الـكـهـنـوتـيـةـ أـوـ الـسـيـاسـيـةـ تـقـعـ خـارـجـ نـطـاقـ هـذـاـ المـقـاـلـ. فـالـنـقـدـ وـالـجـدـلـ يـبـدـوـ غالـباـ أـنـ يـتـرـكـ عـلـىـ الـتـطـورـاتـ الـسـيـاسـيـةـ الـدـاخـلـيـةـ وـالـتـعـيـينـاتـ الـمـلـيـةـ إـذـ ثـارـتـ الـأـسـلـةـ حـولـ اـخـتـيـارـ وـتـعـيـينـ الـأـسـاقـفـةـ خـلـالـ فـتـرـةـ مـانـجـسـتوـ لـأـنـ الـأـسـاقـفـةـ

على الكنائس الأخرى دليل على الثقة والنجاح الجديدين.

لقد واجهت الاستشهاد الحديث وظلت حية، كما أن تراثهم القديم من العبادات الطقسية مع الرقص المقدس والطبلول والصلالصل إنما توحى بالدور الذي يمكن أن يكون للأثيوبيين في نمو المسيحية الأفريقية متميزة عن حضارة الكناش الأوروبية، وعن الحضارة العربية التي تقيد بقوة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وخلال فترة رئاسة جمال عبد الناصر والبابا كيرلس السادس قام الامبراطور هيلاسلاسي بزيارة رسمية لمصر، فشلت خلالها وزارة الخارجية المصرية في إدراج المعاهد القبطية في برنامج الزيارة. وقد سُرّ الامبراطور جداً بالمسيحيين في مصر عند حضوره القدس الإلهي في الكاتدرائية البطريركية. وكان قد اسْطُولياً جداً، ويزيارته للكنائس التاريخية بمصر القديمة.

كتابه هذا المقال فى عام ١٩٩٤ فشل البابا شنودة والبطريك بولس بطريرك أثيوبيا فى إعادة العلاقات الوبية لأن الأقباط أخذوا على عاتقهم مسئولية إقامة كنيسة مستقلة فى أريتريا، إذ قام قداسة البابا شنودة الثالث برسمة خمس أساقفة لإريتريا فى ١٩ يونيو ١٩٩٤ بالقاهرة. وقد اعتبر هذا الإجراء إهانة متعددة للكنيستهم القديمة المؤقرة. ومن ذلك الحين تحطم العلاقة بين كنيسة أثيوبيا والكنيسة فى مصر. والوضع الآن مائة، ولا يمكن التنبؤ بما سيحدث وتحتل الكنيسة الأثيوبية الأرضونكسية مكاناً خاصاً فى المشروع (سيناريو) الخاص بمستقبل الكنيسة، حيث أن لها موقعًا جغرافياً هاماً. وهناك اعتقاد متزايد بأن بناء المسيحية وانتشارها فى القرن القادم يتوقف على كنائس العالم النامي. إن القوة العددية الكبيرة للكنيسة الأثيوبية الأرضونكسية تحمل مكاناً جنباً إلى جنب مع المجتمعات الكنيسية فى روسيا واليونان. إنها واحدة من أكبر الكنائس الأرضونكسية، وافتتاح الكنيسة الأثيوبية